

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية : طلیعة الاشتراكية لقرننا هذا

غابریل مارطینایس

رئیس مرکز دراسة فكرة زوتشیه البرازیلی

الرفاق الأعزاء،

إسحوا لي نيابة عن مركز دراسة فكرة زوتشیه البرازیلی أن أتقدم بأحر تحياتنا إلى كافة المشاركين. نتيج لنا هذه الندوة التي نحتفل فيها بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الفرصة لتبادل التجربة والمعرفة بين كافة الرفاق الذين يقومون بدراسة فكرة زوتشیه ونشرها في بلدانهم. أود اليوم أن أتحدث عن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي تعد طلیعة تعمل على بناء الاشتراكية وإنجاز قضيتها في قرننا هذا.

تعرضت الحركة الشيوعية الدولية للأزمة الفكرية السياسية الحادة منذ أن إستولت التحريفية المعاصرة على السلطة في الاتحاد السوفيتي. إذ هاجم التحريفيون المعاصرون الذين ينطقون بلسان هورشوب تاريخ التجربة الأولى لبناء الاشتراكية وشوهوا سمعة ستالين .

فتح التحريفيون الباب أمام الليبرالية البرجوازية على مصراعيه بهذا العمل الاجرامي بينما تلوث الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى بالأفكار التي لا علاقة لها بالنظام الاشتراكي تدريجيا. تبعه بعض الاصلاحات في النظام الاقتصادي ضمن الاضطرابات الفكرية مما فتحت كل ما ذكرت أعلاه طريق إعادة بناء النظام الرأسمالي تدريجيا.

قام القائد كيم جونگ إيل بالتحليل العلمي والصحيح لصفة التحريفية المعاصرة في حديث أجراه مع طلاب جامعة كيم إيل سونغ عام 1962 والذي إزدادت فيه الأزمة الفكرية في الحركة الشيوعية الدولية حدة.

إستذكر القائد كيم جونگ إيل تعليمات الرفيق كيم إيل سونغ الزعيم العظيم قائلا:

"... إن التحريفية المعاصرة مماثلة للتحريفية القديمة من حيث جوهرها، إذ أن كليهما ترفضان المبادئ الأساسية للماركسية، بدعوى تغير العصر، وتخدمان مصالح الإمبرياليين والطبقة الرجعية، وتطالبان بالتخلي عن النضال الثوري."

وبوسعنا أن نعرف أن الرفاق الكوريين الذين حظوا بقيادة الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونگ إيل إلتزموا منذ البداية بالموقف الصائب والقتالي دوما مدافعين عن النظام الاشتراكي والفكرة الثورية البيرووليتارية بحيث بنوا جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كقلعة سياسية فكرية قوية.

أثبت حزب العمل الكوري صحة فكرتها الثورية المقتدرة بشكل أقوى نظرا لانهايار الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية السابقة. وجعل الشعب الكوري أن يتقدم رافعا علم الثورة الأحمر بحزم.

فمن المهم أن تؤكد على هذه الحقائق، إذ أنها تساعدنا في فهم الروح الثورية القتالية للشعب الكوري ولحزب كوريا الثوري . كما تعيننا في أن ندرك كيف تطورت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كقلعة هامة للإشتراكية دون تعرضها لمصير البلدان الإشتراكية الأخرى نفسه.

أكد القائد كيم جونج إيل في عمله الكلاسيكي الخالد "الدرس التاريخي لبناء الإشتراكية والخط العام لحزبنا" على ما يلي:

"... لا بد من تقوية حزب الطبقة العاملة تنظيميا وفكريا، وضمان قيادة الحزب للثورة والبناء بكل حزم، ومواصلة إعلاء وظائف السلطة الإشتراكية ودورها، وحماية الملكية الإشتراكية وتنميتها، والنضال ضد الإمبريالية دون هوادة."

لقد رأى القائد كيم جونج إيل أنه من الضروري تسليح بناء المجتمع الإشتراكي بالفكرة التي تتطابق وصفة المجتمع الجديد وخوض الكفاح الفكري الهام لأداء دورهم كأسيد للمجتمع وتعزيز الدور القيادي لحزب الطبقة العاملة في عملية الثورة وتوطيده بشكل أكثر وذلك لبناء الإشتراكية.

إنطلاقا من هذا المعنى، فيعد الحزب قوي وتنظيما سياسيا قادرا على أداء دوره القيادي الهام وقيادة جماهير الشعب بصواب في هذه العملية. فأقام الرفاق الكوريون النظام القائم على الوحدة والتماسك بين الزعيم والحزب وجماهير الشعب.

فإستطاع حزب العمل الكوري أن يرسخ نظام الإشتراكية دون أن يكتفي بحفظه حتى في الفترة الصعبة المتسمة بأزمة الحركة الشيوعية الدولية و إعادة العنف للحصار الإمبريالي نظرا لبرهنة هذه المبادئ بصواب وتجسيدها.

قال الرفيق كيم جونج وون في تقرير إستعراض عمل اللجنة المركزية والمطروح في المؤتمر السابع لحزب العمل الكوري:

" طرح حزبنا، حتى في غمار النضال العسير للدفاع عن الإشتراكية، أهدافا عالية لبناء الدولة الإشتراكية القوية، وناضل دون كلل من أجل بلوغها، متطلعا إلى يوم الغد لازدهار الوطن، بثقة عالية بالنصر، حتى دفع قضية الإشتراكية إلى مرحلة جديدة."

يمكننا القول بأن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي مرت 7 سنوات على هذا القول إزدادت الآن قوة وثباتا كدولة إشتراكية قوية تحوز على القدرة الدفاعة المقنترة. أحرز الشعب الكوري خلال 75 سنة مضت يخوض فيها الكفاح الرامي إلى بناء الدولة الإشتراكية إنجازات كثيرة تعد نموذجا حقيقيا لكافة الشعوب المكافحة في سبيل الاستقلالية السياسية ، والاقتصادية، والاجتماعية.

نذكر الانجازات الاجتماعية ما يلي: المساكن والتربية والصحة التي تخدم الشعب مجانا، تحقيق المساواة بين الجنسين، محو الأمية، الاصلاح الزراعي، والتعاونية الزراعية، التصنيع الإشتراكي، إلغاء الضريبة، بناء المدن المتزودة بالبنية التحتية المكونة من الأجهزة الحديثة.

وهذه نجاحات هامة أحرزها الشعب الكوري بكفاحه الصعب والرامي إلى تحقيق الاستقلالية. تحفظ هذه الأشياء كلها بالإشتراكية وحدها وتضمن بشكل حقيقي.

أنا لوائقون وبمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بأن الشعب الكوري سيحفظ قضية الاشتراكية في المستقبل أيضا . ستحقق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وحزب العمل الكوري مزيدا من الانتصارات في بناء الاشتراكية وتظهر تفوق الاشتراكية الكورية لتصعد الثورة الكورية على مستوى جديد وذلك تحت قيادة الرفيق **كيم جونج وون**.